بالشعر ، والأخرى تتمثل في جزئيات المعنى وتضامّها مع بعضها وصولا إلى هذا الإطار الموسَّع .

الدلالة النَّحْوِيَّة

كان الإغريق والهنود ينظرون إلى اللغة على أنها نظام هرمي معكوس ، بمعنى أن رأسه إلى أعلى ، وهذا الرأس الذي يرتكز عليه الهرم يمثل الأصوات في اللغة ، وعلى الأصوات تقوم مركباتها ، أي الكلمات ، وفوق الكلمات طبقات تصنيف الكلمات : أسماء ، ضمائر ، أفعال ، ثم تأتي الجملة لتتوِّج هذه الطبقات ، على أساس أن الوحدة الكلامية هي التعبير التام الجميل . (١)

وقد أخذت دراسة هذا التركيب الهرمي من النحاة خطين متمايزين ، أو مستويين مختلفين :

المستوى الأول يتمثل في رصد الصواب والخطأ في الأداء ، من حيث إن لكل صيغة وظيفة داخل التركيب ، فلم يكن هناك اهتمام بالدلالة العامة الناتجة من ربط الكلمات بعضها ببعض ، وإنما كان الاهتمام بالوظيفة هو مناط البحث النَّحْوي ، مع إعطاء أهمية خاصة لوضع الفروق والمميزات التي تجعل من الباب النحوي وحدة بذاتها ، من حيث الإعراب ، والرتبة ، والمطابقة ، والصيغة ، والإسناد . ولم يتعدَّ النحاة هذا النطاق إلى الدلالات المختلِفة في السياقات المختلفة إلا في القليل ، عندما يتحولون إلى المستوى الثاني في الدراسة .

---

(١) أنيس فريحة : نظريات في اللغة . بيروت ، دار الكتاب اللبناني ، ١٩٧٣ . ص ٦٠ .